المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل تجاه المنطقة العربية بعد عام 2011
اسم الكاتب: م.م. أحمد عقيل عبد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6653
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 05:50 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل تجاه المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١

م.م. أحمد عقيل عبد
الجامعة المستنصرية–كلية العلوم السياسية
ahmed.aqeel@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:
يعكس ظهور منصات التواصل الاجتماعي التي تنشر محتوى باللغة العربية والتي ترتبط بوزارة الخارجية الإسرائيلية رغبة "إسرائيل" في الانفتاح على شعوب المنطقة العربية والسعي لبناء علاقات ودية معها بغرض تحسين الصورة السائدة عنها في أذهان الشعوب العربية، وتزامن ظهور تلك المنصات مع بداية ما سمي بأحداث "الربيع العربي" الذي رأت فيه الحكومة الإسرائيلية فرصة لاختراق الرأي العام، وذلك نتيجة الأدوار التي قامت بها مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز تلك الأحداث في الدول التي شهدت "الربيع العربي".

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الشعبية، "إسرائيل"، المنطقة العربية، التطبيع.
تاريخ الاستلام : ٧/ ١ /٢٠٢٤ **تاريخ القبول:** ٨ / ٢ /٢٠٢٤ **تاريخ النشر:** ١ / ٣ /٢٠٢٤

The Public Diplomacy of Israel Towards the Arab Region After 2011

Assist lecturer Ahmed Aqeel Abed
Al-Mustansiriya University - College of Political Sciences
ahmed.aqeel@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
The emergence of social media platforms that disseminate content in Arabic and are associated with the Israeli Ministry of Foreign Affairs reflects Israel's desire to engage with the Arab peoples and seek to build friendly relations with them in order to improve its image in the minds of Arab populations. The appearance of these platforms coincided with the beginning of what was termed the "Arab Spring," which the Israeli government saw as an opportunity to influence public opinion, due to the roles played by social media sites in fueling those events in countries that witnessed the Arab Spring.
Keywords: Public Diplomacy, "Israel", Arab region, Normalization.

المقدمة

تعد الدبلوماسية الشعبية إحدى أشكال الدبلوماسية الحديثة، ونتيجة للتطورات التي مرت بها الدبلوماسية عبر العصور، وتعبر عن تطور وإتساع عملية الإتصال الدبلوماسي بعد الحرب العالمية الثانية لتشمل (الشعوب) أيضاً. ونظراً لتنامي الحاجة إلى هذا الشكل من الدبلوماسية أعتمدت الكثير من دول العالم الدبلوماسية الشعبية إلى جانب دبلوماسيتها الرسمية في سياستها الخارجية، بما فيها "إسرائيل" التي فعلت دبلوماسيتها الشعبية وبشكل ملحوظ لاسيما تجاه المنطقة العربية بعد ما يعرف "بالربيع العربي". ومن الملاحظ أن "إسرائيل" تعتمد وبشكل شبه كامل على الأدوات الرقمية في دبلوماسيتها الشعبية، وسبب ذلك يرجع إلى أن الحكومة الإسرائيلية لا تملك "وجود مادي" أو على الأقل الأدوات المادية للدبلوماسية الشعبية كبرامج التبادلات الطلابية والمراكز الثقافية والمعاهد وغيرها في المنطقة والتي تسمح لها بالتفاعل مع المجتمعات العربية. الأمر الذي دفعها إلى التركيز على منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك ومنصة إكس (تويتر سابقاً) في خلق حوار مع العرب بغرض كسب قلوبهم وعقوله إلى جانبها في حربها ضد الفلسطينيين.

أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على ممارسات وآليات الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل تجاه المنطقة العربية، وكذلك تحليل الأهداف التي تريد "إسرائيل" تحقيقها من وراء سعيها في التواصل مع شعوب المنطقة العربية.

إشكالية البحث:-

تتمحور إشكالية البحث حول سؤال مركزي الا وهو كيف توظف "إسرائيل" الدبلوماسية الشعبية في سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية؟ وتتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى وهي:

١- ما الأهداف التي تريد "إسرائيل" تحقيقها عبر دبلوماسيتها الشعبية؟

٢- ما المؤسسات التي تتولى مسؤولية تنفيذ الدبلوماسية الشعبية في "إسرائيل"؟

٣- ما الأدوات التي تعتمدها "إسرائيل" في التواصل مع الشعوب العربية؟

٤- ما آليات الخطاب في الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل؟

فرضية البحث:-

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن "إسرائيل" تعتمد على الدبلوماسية الشعبية في التواصل مع الشعوب العربية لا سيما فئة الشباب منهم، بغرض تغيير قناعاتهم ومواقفهم تجاه القضية الفلسطينية وتجميل صورة "إسرائيل" في أذهانهم. ولكون "إسرائيل" لا تمتلك وجود مادي في معظم الدول العربية

فإنها تعتمد على الأدوات الرقمية للدبلوماسية الشعبية مثل مواقع التواصل الاجتماعي في مخاطبة شعوب المنطقة.

منهجية البحث:-

تم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج التحليلي في الوصول إلى النتائج المطلوبة.

المبحث الأول:- الإطار النظري للدبلوماسية الشعبية

تعد الدبلوماسية من أبرز أدوات السياسة الخارجية للدول، ولكون الدبلوماسية تنطوي على عملية إتصال، نجد أنها قد تطورت بتطور تقنيات الإتصال ووسائل النقل، فثورة الإتصال والمعلومات التي شهدها العالم أسهمت بظهور نوع جديد من الدبلوماسية لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية عندما سهلت وسائل الإتصال الحديثة على الدول عملية التواصل ومخاطبة الشعوب في أي مكان حول العالم، مما أسهم بظهور الدبلوماسية الشعبية (Public Diplomacy).

المطلب الأول:- تعريف الدبلوماسية الشعبية

يعرف الدبلوماسي (Hans N. Tuch) الدبلوماسية الشعبية بأنها: "عملية تواصل الحكومات مع الشعوب الأجنبية لغرض شرح سياساتها وأهدافها الوطنية وتحقيق فهم لقيمها ونشاطات مؤسساتها وثقافتها" (Tuch 1990, 3). ويعرفها أستاذ الدبلوماسية الشعبية في جامعة جنوب كاليفورنيا (Nicholas J. Cull) بأنها: "اسلوب من اساليب ممارسة السياسة الخارجية تتم عبر الاشتباك والأنغماس في التعامل مع الجماهير في البلدان الأخرى" (زيد ٢٠١٦، ٥٠). جدير بالذكر أن الدول تقوم بتعريف الدبلوماسية الشعبية بناءً على المصلحة الوطنية وما تقتضيه السياسة الخارجية للدولة، فعلى سبيل المثال، تعرف وزارة الخارجية الأمريكية الدبلوماسية الشعبية بأنها: "برامج ترعاها الحكومة تهدف إلى إعلام الرأي العام أو التأثير فيه في البلدان الأخرى" (Wolf and Rosen 2004, 3).

ونخلص مما تقدم إلى أن الدبلوماسية الشعبية هي عملية إتصال وتواصل بين الحكومات والشعوب الأجنبية حول العالم عبر وسائل مادية مثل المطبوعات وبرامج تبادل الأفراد والمساعدات الإنسانية والمراكز الثقافية والمدارس والجامعات، و وسائل غير مادية مثل وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، بغرض تشكيل رأي عام داخل البلدان المستهدفة يكون متقبل ومتفهم وداعم لسياسات ومصالح الدولة التي تمارس الدبلوماسية الشعبية.

المطلب الثاني:- الدبلوماسية الشعبية الجديدة

شهدت الدبلوماسية الشعبية منذ مطلع القرن الواحد والعشرين تطوراً نتيجة ظهور وسائل الإعلام الحديثة والمعروفة بمواقع الجيل الثاني (Web 2.0)، وهي وسائل التواصل الاجتماعي التي تتميز بمشاركة

المستخدمين وتفاعلهم، إذ يتم إنشاء المحتوى بواسطة المستخدم عبر نشرهم لوجهات نظرهم في قضايا متنوعة كل يوم. وتتميز أيضاً بنمط الإتصال ثنائي الإتجاه بين المرسل والمستقبل القائم على الحوار والتفاعل في بيئة افتراضية. وهذا يختلف عن مواقع الجيل الأول (Web 1.0) من تقنيات الإتصال المبنية على نمط الإتصال احادي الاتجاه الذي يتيح للمستخدمين إمكانية الوصول إلى معلومات معينة من دون تفاعل أو مشاركة في الحوار(Payne and Others, 2011). وفي ظل ذلك التطور، أظهرت الدبلوماسية الشعبية مؤشرات تدل على التحول والانتقال والممارسة، حيث إنعكس ذلك على شكل ومضمون الدبلوماسية الشعبية عبر توظيف الحكومات للإعلام الجديد المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي في دبلوماسيتها الشعبية. وبرز ذلك بشكل واضح في اعقاب أحداث ما يعرف "بالربيع العربي" التي أدت فيها مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً، ونظراً لذلك الدور، قام قسم كبير من الحكومات حول العالم بتحويل مواردها من الوسائل المادية التي تعتمدها في دبلوماسيتها الشعبية إلى الوسائل الرقمية التي تعتمد على تقنيات الإنترنت ومواقع التواصل والهواتف الذكية في التواصل ومخاطبة الشعوب المستهدفة (Arsenault, 2015, 14). كما نجد أن (Mchale Judith) وهي نائبة وزير خارجية الولايات المتحدة للدبلوماسية الشعبية قد اشارت إلى أهمية استخدام مواقع التواصل في الدبلوماسية الشعبية عندما قالت في إحدى محاضراتها بجامعة (جونزهوبكينز): "إن جهود الدبلوماسية بين الحكومات لضمان استقرار أمن الشعوب والأقاليم والعالم لم تعد كافية، وأنه من المطلوب أن تكون هناك جهود دبلوماسية بيننا وبين شعوب العالم كله وأن الإعلام الجديد هو الوسيلة الأنسب في القرن الواحد والعشرين لتحقيق هذا الهدف" (عبد الرحمن ٢٠١٢، ٢٩).

ونتيجة لما تقدم، خضع تعريف الدبلوماسية الشعبية لإعادة صياغة على يد الباحثين والمختصين ليتلائم مع الواقع الجديد. فنجد على سبيل المثال، أستاذ الدبلوماسية الشعبية في جامعة (أنتويرب) ببلجيكا (Jan Melissen) قد أطلق تسمية (الدبلوماسية الشعبية الجديدة) وحددها بأنها: "تمثل دخول الحكومات في حوار مع الشعوب الأجنبية كشرط للنجاح في في السياسة الخارجية". (Sevin 2017, 29) بينما نجد (James Glassman) وهو وكيل وزارة خارجية الولايات المتحدة للشؤون العامة والدبلوماسية، قد ذهب إلى تسمية الدبلوماسية الشعبية التي يتركز نشاطها على وسائل التواصل (بالدبلوماسية الشعبية 2.0) إشارة إلى (الدبلوماسية الشعبية الجديدة)، وقام بتعريفها بأنها: "عملية توظيف تقنيات الإتصال الحديثة في ممارسة الدبلوماسية الشعبية" (ابراهيم ٢٠٢٠، ١٦١).

ويرى الأكاديمي (Nicholas J. Cull) أن الدبلوماسية الشعبية الجديدة طرأت عليها عدة تحولات مرتبطة بتقنيات الإتصال الحديثة، وهذه التحولات تتمثل فيما يلي (Cull 2009, 12-13):

١. التحول في الوسائل التي يتم اعتمادها في ممارسة الدبلوماسية الشعبية من الاعتماد على الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد المتمثل في مواقع التواصل.

٢. إذابة الحدود الفاصلة بين ما هو عالمي و وطني في البيئة الإعلامية نتيجة ظهور الإعلام الجديد.
٣. أصبح هناك تركيز على محاولة بناء العلاقات مع شعوب العالم في ممارسة الدبلوماسية الشعبية بدلاً من التركيز على إيصال الرسائل لهم.
٤. الانتقال من النمط الإتصالي (حكومة – شعب) الذي ساد في ظل الحرب الباردة إلى النمط الإتصالي (شعب – شعب)، مما جعل الدبلوماسية الشعبية الجديدة تركز على الحوار وجعل الحكومة وسيط أو ميسر لهذا الحوار.

المطلب الثالث:- تحول بيئة الممارسة وطريقة الإتصال

بظهور شبكات التواصل الاجتماعي واتساع انتشار استخدام الهواتف الذكية التي يسرت الولوج إلى تلك الشبكات الاجتماعية، تغير سياق عمل الدبلوماسية الشعبية، حيث أصبح قسم كبير من نشاطها يمارس في بيئة رقمية، وعليه باتت مواقع التواصل تستقطب النشاطات الدبلوماسية للحكومات، لا سيما وأن تلك البيئات الافتراضية وفرت العديد من الإمكانات التي لم تكن متاحة سابقاً في الوسائل التقليدية. ويرى الباحثون أن الحكومات قد سعت إلى توظيف كافة مواقع التواصل في دبلوماسيتها، بغرض أستهداف الشعوب وأختراق الواقع الذي يعيشون فيه، ومن ثم إعادة تشكيل تصوراتهم عن الواقع. ويفسرون ذلك بقولهم: "تعمل خوارزميات مواقع التواصل على تصميم تجربة المستخدم وفقاً لاهتماماته وميوله وانتمائه السياسي فضلاً عن تفاعله مع ما يظهر أمامه في تلك البيئة الافتراضية، وهو ما يعني أن مواقع التواصل أصبحت تعمل على تشكيل تصورات كل مستخدم عن الواقع، إذ أن تصورات المرء عن واقعه لم تعد تتشكل عن طريق ما يعرفه عن ويعيشه في الواقع، بل عن طريق ما يتابعه على حساباته في مواقع التواصل، ولأن خوارزميات تلك المواقع تعمل على تصميم تجربة و واقع كل شخص أستناداً إلى اهتماماته ورغباته ونشاطاته، لم يعد الواقع كل، بل أجزاء، لكل مستخدم واقعه الخاص، فعملت الدول على استغلال هذا الواقع الممزق لتحقيق أهداف سياستها الخارجية عن طريق أنشطة دبلوماسيتها الشعبية في تلك البيئات الافتراضية" (Manor and Bjola 2019, 112-113). كما أن طريقة الإتصال في الدبلوماسية الشعبية هي الأخرى قد تغيرت من النمط "الإحادي الاتجاه" إلى النمط "ثنائي الاتجاه". إذ أن عملية الإتصال في الدبلوماسية الشعبية اصبحت تنطوي على تفاعل ما بين المرسل "الحكومة" والمستقبل "الشعوب" بمعنى أن الطرفين أصبحا يشاركان في عملية الإتصال. ويرى الباحث (Valentin Costa): "أنه في القرن العشرين تم ربط الدبلوماسية الشعبية باستعمال نموذج إذاعي وكان الهدف إقناع الجماهير الأجنبية، وفي القرن الواحد والعشرين أصبح مركز الاهمام الجديد للدبلوماسية الشعبية حوارياً" (كوستا ٢٠٢٠، ٩٣).

ومما تقدم، نخلص إلى أن "الدبلوماسية الشعبية الجديدة" لم يعد فيها التركيز كما في السابق على إيصال الرسالة، وأنما اصبحت تركز على الحوار مع شعوب العالم ومن ثم أشراكهم فيه، وهو ما يعني تحول طريقة الإتصال من إتصال "إحادي الاتجاه" إلى إتصال "ثنائي الاتجاه" ينطوي على التحدث والاستماع في آن واحد.

المبحث الثاني:- الدبلوماسية الشعبية "لإسرائيل": الأهداف والمؤسسات الفاعلة

ترجع الدبلوماسية الشعبية الإسرائيلية إلى العام ١٩٤٨ عندما أرادت "إسرائيل" إقناع العالم بأن الواقع السياسي الجديد الذي يتضمن "وجودها" في المنطقة سيكون سمة دائمة في الشرق الأوسط، وكانت (هيئة الصحافة الأجنبية) التي تتكون من خمسين مراسلاً إسرائيلياً وأجنبياً يعملون في مختلف وسائل الإعلام المحلية والعالمية هي المؤسسة المسؤولة عن نشر المعلومات حول "إسرائيل" في ذلك الوقت. ومما تجدر الإشارة إليه، أن ممارسة أنشطة الدبلوماسية الشعبية في الداخل الإسرائيلي كانت تعرف بين الدبلوماسيين الأوائل باسم "هاسبارا" (Hasbara) وهي مصطلح تم إضافته إلى معجم المفردات الصهيونية على يد المؤرخ الصهيونية (ناحوم سوكولوف) ويمكن ترجمته إلى "شرح ونشر المعلومات" والذي تم تطويره فيما بعد ليصبح استراتيجية تواصلية تسعى إلى شرح الأفعال سواء كانت مبررة أم لا. واليوم يميل صناع القرار والدبلوماسيون الإسرائيليون إلى تسمية جهودهم التواصلية مع شعوب العالم بالدبلوماسية الشعبية وليس (الهاسبارا)، مما يشير إلى الانتقال إلى نهج استراتيجي أكثر شمولاً وطويل الأمد، يشمل اشكالاً مختلفة من التواصل والتفاعل مع الجمهور في الخارج (Medzini 2019, 1-2).

المطلب الأول:- أهداف الدبلوماسية الشعبية الإسرائيلية في المنطقة العربية

تعتمد الحكومة الإسرائيلية وبشكل متزايد على الدبلوماسية الشعبية للتواصل مع الشعوب العربية بغرض تغيير مواقفهم تجاه القضية الفلسطينية ونظرتهم إلى "إسرائيل". وعلى الرغم من أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة نجحت في إقامة علاقات دبلوماسية مع عدد من حكومات الدول العربية سواء كان ذلك بشكل علني أو بالخفاء (شلش ٢٠٢١)، فإنها فشلت في كسب قلوب وعقول الشعوب العربية التي ظلّت تنظر إلى "إسرائيل" على أنها دولة مُحتلّة ومعادية للعرب والمسلمين نتيجة للعنف المنهجي الذي يتبناه الإسرائيليون في التعامل مع الفلسطينيين. وبناءً على أدراك هذه الحقيقة من قبل صناع القرار، التفتت "إسرائيل" إلى أهمية الدبلوماسية الشعبية والمهام التي يمكن أن تقوم بها تلك الدبلوماسية عبر التواصل مع الشعوب العربية. وترى المسؤولة الإسرائيلية (لندا منوحين) ذات الأصول العراقية والتي تقود جهود الدبلوماسية الشعبية تجاه المنطقة العربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، أنه من خلال التفاعل اليومي ومخاطبة سكان العالم العربي، تهدف "إسرائيل" إلى أظهار أوجه التشابه والقيم المشتركة التي تتقاسمها مع العرب، بغرض إذابة الحواجز وخلق مساحة للحوار على أمل أن تتمكن "إسرائيل" ذات يوم

من العثور على القبول بين شعوب المنطقة. ووصف وزير خارجية "إسرائيل" السابق (يسرائيل كانز) خلال زيارة له لدولة الإمارات العربية المتحدة جهود الدبلوماسية الشعبية تلك بأنها: "طريقة أخرى لإسرائيل للتعامل مع العالم العربي والإسلامي بعيداً عن الطرق التقليدية" (Eglash, 2019).

وجدير بالذكر، تركز الدبلوماسية الشعبية "لإسرائيل" على أستهداف فئة الشباب في العالم العربي، ويفسر مدير مركز موشيه دايان لدراسات الشرق الأوسط وافريقيا في جامعة تل ابيب (عوزي رابي) ذلك بقوله: "إن المنطقة العربية تمر بمرحلة انتقالية كبيرة في ظل وجود شريحة متزايدة من العرب الذين لم يعودوا يخشون الحديث والتعامل مع الإسرائيليين. ويضيف "إن ما يقرب من (٦٠%) من سكان الشرق الأوسط هم تحت سن الثلاثين عام وهم أكثر فضولاً من آبائهم بشأن التعرف على العالم الخارجي لا سيما "إسرائيل".(Rabi, 2021) وبناءً على ذلك، سعت "إسرائيل" إلى تثقيف الشباب العربي حول العقيدة والثقافة اليهودية عبر أدوات دبلوماسيتها الشعبية، ويرى (الحاخام الحنان ميلر) الذي يدير صفحة على الفيسبوك وقناة على اليوتيوب تنشر محتوى عن اليهود تستهدف العالم العربي بغرض تثقيف العرب بالعادات والتقاليد اليهودية، أنه لم يعد لدى العرب جيران أو أصدقاء يهود يمكنهم التعرف وطرح الأسئلة عليهم، لذلك يجب أن تحدث هذه العلاقة بين الشعوب العربية و"إسرائيل" على مواقع التواصل الاجتماعي (Eglash, 2019).

المطلب الثاني:- المؤسسات الفاعلة في الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل

تشارك مختلف مؤسسات الحكومة الإسرائيلية بالأضافة إلى منظمات المجتمع المدني في جهود الدبلوماسية الشعبية "لإسرائيل"، وفيما يلي نذكر أبرز تلك الجهات الفاعلة (gov.il. 2023):

١. وحدة المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي

تعد هذه الوحدة أكبر وحدة متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إذ تضم أكثر من ٤٠٠ ضابط ومدني وجندي، فضلاً عن وحدة احتياط تضم ما يقرب (١٢٠٠) جندي وضابط. وتؤدي دوراً مركزياً في الدبلوماسية الشعبية الإسرائيلية عبر نشاطها على (٣٠) منصة في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أبرز تلك المنصات صفحة الفيسبوك الخاصة بالجيش الإسرائيلي التي تنشط باللغة الإنكليزية (Israel Defense Forces, facebook).

٢. وحدة المتحدث الرسمي باسم منسق أعمال الحكومة في الاقاليم

وهي وحدة في وزارة الدفاع الإسرائيلية تعمل على تنسيق القضايا المدنية بين حكومة "إسرائيل" وجيش الدفاع الإسرائيلي والمنظمات الدولية والسلطة الفلسطينية، وتؤدي دوراً في ممارسة الدبلوماسية الشعبية عبر نشاطها على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بها باللغة الإنكليزية والعربية كذلك.

٣. مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي

يوجد في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي عدة وكالات تشترك في جهود الدبلوماسية الشعبية، وهي جهاز المعلومات الوطني المسؤول عن تنسيق أنشطة الدبلوماسية الشعبية لمختلف الهيئات الحكومية، ومديرية الدبلوماسية الشعبية المسؤولة عن توصيل سياسات وقرارات رئيس الوزراء والحكومة ويترأسها المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، بالإضافة إلى المكتب الصحفي للحكومة الإسرائيلية.

٤. وزارة الخارجية الإسرائيلية

لدى وزارة الخارجية الإسرائيلية مديرية للدبلوماسية الشعبية وتتكون من قسم الإعلام والشؤون العامة، وقسم الشؤون الثقافية والتعاون العلمي، ومكتب الشؤون الدينية والعلاقات مع الشتات. ويبرز بين هذه الأقسام، قسم الإعلام والشؤون العامة الذي يتولى مسؤولية جمع المعلومات وإنتاج محتوى مرئي وصياغة أوراق السياسة لإحاطة البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية حول العالم. بالإضافة إلى مكتب المتحدث الرسمي وهو المسؤول عن العلاقة مع الصحافة، وقسم للدبلوماسية الرقمية وهو مسؤول عن كافة القنوات الرقمية للوزارة.

٥. وزارة شؤون الشتات ومكافحة معاداة السامية

يتمثل دور وزارة شؤون الشتات ومكافحة معاداة السامية في تعزيز الشعور بالانتماء والتكافل بين اليهود حول العالم والمجتمع الإسرائيلي في الداخل، وتعمل وفق مبدأ أن "إسرائيل" هي وطن قومي للشعب اليهودي، وعلى هذا الأساس تقوم بتنفيذ مشاريع تستهدف الشتات اليهودي في كل بقاع الأرض. كما أن هذه الوزارة مكلفة من قبل الحكومة الإسرائيلية برصد ظاهرة "معاداة السامية" في العالم ومكافحتها عبر البرامج والمبادرات وحملات الضغط والدعم والمناصرة (Ministry for Diaspora, 2023).

٦. منظمات المجتمع المدني

تدعم منظمات المجتمع المدني المختلفة جهود الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل عبر المبادرات التي تقوم بها والبرامج المتنوعة التي تنفذها، وتتمثل هذه المنظمات في المنظمات الجامعية والطلابية وغيرها المؤيدة لإسرائيل حول العالم.

المبحث الثالث:- الأدوات المعتمدة وآليات خطاب الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل

يعكس ظهور منصات التواصل الاجتماعي باللغة العربية التابعة لإسرائيل، رغبة الحكومة الإسرائيلية بالانفتاح على الشعوب العربية والسعي إلى إقامة علاقات معها. ومما تجدر الإشارة إليه، أن "إسرائيل" لا تمتلك وجود مادي أو على الأقل الأدوات المادية للدبلوماسية الشعبية كبرامج التبادلات الطلابية والمراكز الثقافية والمعاهد وغيرها في المنطقة العربية التي تمكنها من التفاعل مع المجتمعات

العربية. الأمر الذي دفع "إسرائيل" إلى الاعتماد شبه التام على منصات التواصل الاجتماعي في التواصل ومخاطبة الشعوب العربية. وبدأ ذلك بالتزامن مع إنطلاق ما يعرف "بالربيع العربي" التي رأت فيها "إسرائيل" فرصة لاختراق الرأي العام العربي (شلش، ٢٠٢١)، لا سيما بعد إدراكها لدور منصات التواصل وإمكانياتها في إحداث تغييرات سياسية واجتماعية وإسقاط الأنظمة السياسية (Arsenault 2015, 14). وعليه استغلت "إسرائيل" هذه الحدث لتحقيق ما عجزت عنه لعقود طويلة، وهو التواصل مع الشعوب العربية لأول مرة في تاريخ دولة الاحتلال، بهدف تجميل صورة "إسرائيل" في أذهانهم وممارسة التأثير في مواقفه تجاه الصراع العربي–الإسرائيلي.

وإنطلاقاً مما تقدم، قامت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء عشرات الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر المحتوى باللغة العربية، كما قامت بتوظيف الكثير من كفاءآتها الشبابية الذين يتمتعون بمهارات الرد على تعليقات المتابعين، والذين ينحدر معظمهم من أصول عربية لإدارة تلك الحسابات، فعلى سبيل المثال، نجد في وزارة الخارجية الإسرائيلية فريق مكون من عشرات الأشخاص ينتجون محتوى باللغة العربية لعدة حسابات على منصات التواصل الاجتماعي، وتجتذب هذه الحسابات مجتمعة حوالي ١٠ ملايين مشاهد من جميع أنحاء المنطقة كل أسبوع (Eglash, 2019).

المطلب الأول:- الأدوات المعتمدة

لدى "إسرائيل" مجموعة واسعة من الأدوات الرقمية التي تعتمدها في خلق حوار مع الشعوب العربية، وهذه الأدوات تتمثل في منصات مواقع التواصل الاجتماعي التي تدار بإشراف مباشر من الحكومة الإسرائيلية وتنشر محتواها باللغة العربية، وفيما يلي نذكر أبرز تلك المنصات الموجهة نحو الشعوب العربية:

١. حساب "إسرائيل" تتكلم بالعربية

يبلغ عدد متابعين هذا الحساب ٣.٤ مليون متابع على منصة الفيسبوك، وأكثر من ٥٢١ ألف متابع على منصة إكس (تويتر سابقاً)، وهو من الحسابات الموثقة والرسمية التي تمتلكها الحكومة الإسرائيلية و يهدف إلى التعريف بجوانب هامة عن إسرائيل لا يهتم بها الإعلام العربي، ويعد الأكثر نشاطاً وتفاعلاً من بين الحسابات الإسرائيلية التي تنشر باللغة العربية (إسرائيل تتكلم بالعربية نت). بهدف التعريف بجوانب هامة عن إسرائيل لا يهتم بها الإعلام العربي.

٢. حساب "إسرائيل" باللهجة العراقية

تتوجه "إسرائيل" في خطابها عبر حساب "إسرائيل" باللهجة العراقية إلى الشعب العراقي، وكما هو مكتوب في خانة وصف الحساب "اطلقت وزارة الخارجية الإسرائيلية هذه الصفحة لتشجيع الحوار بين "إسرائيل"

والشعب العراقي". ويتابع هذا الحساب أكثر من (٧٠٤) ألف متابع على الفيسبوك (إسرائيل باللهجة العراقية نت).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن حساب "إسرائيل تتكلم بالعربي" الذي قد بلغ عدد المتابعين له من العراق فقط ٣٠٠ ألف متابع في عام ٢٠١٧ وهم يشكلون ثاني أكبر مجموعة على الصفحة. كما حصدت في العراق نحو ٥٠ مليون مشاهدة. دفعت تلك الأرقام وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى إطلاق صفحة جديدة على موقع فيسبوك باسم "إسرائيل باللهجة العراقية"، وهي مصممة خصيصاً للجمهور العراقي (منوحين، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى).

٣. حساب افيخاي أدرعي

وهو حساب الناطق الرسمي بلسان جيش الدفاع الإسرائيلي للإعلام العربي (افيخاي أدرعي) كما جاء في خانة الوصف، ويعد هذا الحساب من اشهر الصفحات باللغة العربية التابعة للشخصيات الرسمية في "إسرائيل". ويتابع هذا الحساب ٢.٥ مليون متابع على الفيسبوك، وأكثر من نصف مليون متابع على منصة إكس (افيخاي أدرعي نت).

٤. حساب "إسرائيل" في الخليج

تخاطب "إسرائيل" عبر هذا الحساب شعوب دول الخليج وكما هو مذكور في خانة وصف الحساب، فإنه "الحساب الرسمي للسفارة الافتراضية لإسرائيل في دول الخليج ومكرس لتعزيز الحوار مع شعوب هذه الدول". ويتابع الحساب أكثر من ١١٤ ألف متابع على منصة إكس (إسرائيل في الخليج نت).

٥. حساب إيدي كوهين

وهو حساب الصحفي الإسرائيلي والباحث الأكاديمي (إيدي كوهين) الذي ترجع أصوله إلى لبنان، ويعد هذا الحساب من أشهر الحسابات الناطقة باللغة العربية التي تعود للشخصيات الإسرائيلية، ويقوم بمتابعته أكثر من نصف مليون متابع على منصة إكس (إيدي كوهين نت).

٦. حساب سفارة العراق الافتراضية في "إسرائيل"

يعد هذا الحساب بمثابة سفارة افتراضية للعراق في "إسرائيل" وينشر باللغة العربية كل ما يشجع الشعب العراقي على قبول التطبيع مع "إسرائيل"، ويتابع هذا الحساب أكثر من ٣ آلاف متابع على منصة إكس (سفارة العراق الافتراضية في إسرائيل نت).

٧. حساب أهل الكتاب (People of the Book)

وهو حساب باللغة العربية تابع إلى مشروع أهل الكتاب الذي قام بتأسيسه (الحاخام الحنان ميلر) في العام ٢٠١٧ بغرض تثقيف الشعوب العربية حول العقيدة والثقافة اليهودية وتعزيز التفاهم بين اليهود

والعرب عبر نشر معلومات عن الديانة والثقافة اليهودية، ويتابع الحساب أكثر من ٢١٢ ألف متابع على الفيسبوك (حساب أهل الكتاب نت).

المطلب الثاني:- آليات الخطاب الإسرائيلي

تعتمد الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل في مخاطبة الشعوب العربية على آليات متنوعة تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تسعى "إسرائيل" إلى تحقيقها، ويمكن إيجاز تلك الآليات الخطابية فيما يلي (شلش، ٢٠٢١):

١. أظهار التفوق الإسرائيلي على العرب

تسعى "إسرائيل" في جهودها على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وبصورة مبالغ فيها إلى تصوير نفسها على أنها البلد "الباحث عن السلام" و"الأكثر تطوراً وديمقراطية في منطقة مليئة بالصراعات والحروب" و"القوة التي لا تهزم"، كما تسعى إلى أظهار التفوق الإسرائيلي الثقافي والعسكري والعلمي والإقتصادي والتكنولوجي على شعوب المنطقة العربية، وذلك بهدف تجميل صورة "إسرائيل" وجعلها أنموذجاً ملهماً له وزن وأحترام في منطقة الشرق الأوسط.

٢. تجميل صورة الجيش الإسرائيلي وتبني خطاب مضاد

يتميز الخطاب الإسرائيلي بأنسنة دولة الاحتلال والجنود الإسرائيليين من خلال نشر صور لجنود إسرائيليين وهم يساعدون رجل مسن على عبور الشارع، أو تقديم التهاني للعرب في المناسبات الوطنية والدينية. في المقابل، لا يغيب عن هذه الدبلوماسية تبنّي خطاب دعائي مضاد للرواية الفلسطينية، بحيث يعمل على قلب الحقائق والتلاعب بها وشيطنة الشعب الفلسطيني ومقاومته، واعتبارهما سبباً رئيسياً في خراب المنطقة وحروبها.

٣. التركيز على الروابط المشتركة بين "إسرائيل" والعرب

بغرض تجنب التطرق إلى الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اضطهاد وجرائم ومحاولات إبادة جماعية، تركز "إسرائيل" في خطابها على الحياة والثقافة اليهودية من خلال التفاعل اليومي مع سكان الدول العربية، فمن بين المحتوى الأكثر شعبية على منصاتها الاجتماعية، يظهر مقطع فيديو ذو طابع مبهج لشابين "إسرائيليين أحدهما يهودي والآخر عربي، يقومان بمقارنة أمام الكامرة لكلمات متشابهة باللغتين العربية والعبرية، ومن ثم يذكران الدول العربية التي يرغبان بالسفر إليها إذا سنحت لهم الفرصة. ولدى "إسرائيل" أيضاً مبادرة على منصات التواصل الاجتماعي تعرف بمبادرة أهل الكتاب (People of the book) التي تتمتع بعدد كبير من المتابعين يصل إلى 100,000 متابع، ومن خلال نشر مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة القصيرة، تشارك معلومات حول التقاليد اليهودية مع المتابعون العرب. كما تقوم "إسرائيل" بتسليط الضوء على العرب

الذين يظهرون استجابة لرسائل دبلوماسيتها الشعبية، ففي المملكة العربية السعودية أثار السعودي (محمد سعود) ضجة من خلال اقامة علاقات علنية مع الإسرائيليين على وسائل التواصل، وقامت "إسرائيل" باستضافته في العام ٢٠١٩ وقام كذلك بلقاء رئيس الوزراء نتنياهو.

٤. لفت الأنظار إلى الأخطار المشتركة

تسعى "إسرائيل" إلى لفت أنظار الشعوب العربية إلى ما تطلق عليه "الأخطار المشتركة" المتمثلة بنفوذ إيران المتنامي في المنطقة العربية، وذلك من خلال شيطنة إيران وتوجيه الاتهام إليها بوصفها تشكل تهديداً –وفقاً لوجهة النظر الإسرائيلية– لأمن واستقرار المنطقة، كما يشمل ذلك مهاجمة حزب الله وحركة حماس وكل الجهات الرافضة للاحتلال الإسرائيلي المستمر لفلسطين. يقابل ذلك سعي "إسرائيل" إلى الظهور بمظهر الدولة التي تسعى إلى الأزدهار والسلام مع الشعوب العربية وأنها لا تعد العرب عدواً لها، وذلك من خلال الحديث عبر وسائل التواصل التابعة لها باللغة العربية عن "همجية حركة حماس"، و"جر "إسرائيل" إلى حرب لا تريدها"، و"استخدام حماس المدنيين دروعاً بشرية"، و"ضرورة أن تدافع "إسرائيل" عن نفسها بوجه الإرهاب". ومما تجدر الإشارة إليه، أن "إسرائيل" عمدت في خطابها على تأكيد ربط حماس بالإرهاب ومن ثم وصف أي فعل يقوم به الفلسطينيون لمواجهة القمع الذي يتعرضون له "بالإرهاب" لكي تبرر "إسرائيل" تعاملها الوحشي والعنف الممنهج الذي تقوم به تجاه الفلسطينيين.

٥. توظيف اتفاقيات التطبيع العربي الإسرائيلي

تسعى جهود الدبلوماسية الشعبية لإسرائيل إلى الاستفادة من اتفاقات التطبيع التي تمت مؤخراً بين بعض الدول العربية و"إسرائيل" بوساطة أمريكية لتعزيز رسائلها الإعلامية باللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتركز على "الأصوات الداعمة للتطبيع والسلام" مع الاحتلال. كما تقوم "إسرائيل" بنشر صور ومقاطع فيديو بشكل مستمر تظهر شباناً عرب يتفاعلون إيجابياً مع إسرائيليين، بهدف تشجيع الآخرين على دعم التطبيع.

الخاتمة

لفتت أحداث ما يعرف "بالربيع العربي" أنظار الحكومة الإسرائيلية إلى مواقع التواصل الاجتماعي والإمكانيات التي تتمتع بها تلك المواقع في أحداث تغيير داخل المجتمعات المتهدفة، الأمر الذي جعل "إسرائيل" تسعى جاهدة إلى توظيفها في ممارسة الدبلوماسية الشعبية تجاه المنطقة العربية بغرض إذابة الحواجز ومخاطبة شعوب المنطقة وإقامة علاقات ودية معها معها. وتهدف "إسرائيل" من وراء ذلك إلى تغيير قناعات شعوب الدول العربية ونظرتهم تجاه القضية الفلسطينية وما يقوم به جيش الدفاع الإسرائيلي من عنف ممنهج بحق الشعب الفلسطيني، وذلك عبر توظيف مواقع التواصل الاجتماعي التي تخاطب العرب باللغة العربية، مثل حساب "إسرائيل" باللهجة العراقية، و"إسرائيل" تتكلم العربي، و"إسرائيل" في

الخليج، والحساب البارز للناطق الرسمي بلسان جيش الدفاع الإسرائيلي للإعلام العربي (افيخاي أدرعي) وغيرها العشرات من الحسابات المختلفة.

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية

١. زيد، أحمد محمد. ٢٠١٦. "التطورات المعاصرة لمفهوم الدبلوماسية". مجلة السياسة الدولية، عدد ٢٠٥ (مارس): ٥٠ – ٥٨.

٢. عبد الرحمن، أسامة. ٢٠١٢. "الإعلام الجديد والدبلوماسية العامة". مجلة الدبلوماسي، عدد ٥٩ (ابريل): ٢٨–٣٠.

٣. ابراهيم، عبد الامير عبد الحسن. ٢٠٢٠. "الدبلوماسية الشعبية الأمريكية إدارة السمعة واسترجاع الصورة في منطقة الشرق الأوسط". دراسات سياسية واستراتيجية، العدد ٤٠ (مارس): ١٦١–١٧٠.

٤. كوستا، فالنتين. ٢٠٢٠. "تشكيل الدبلوماسية الشعبية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين". مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية. العدد ٢٨.

٥. حساب إسرائيل تتكلم بالعربي، متاح عبر الرابط:
https://www.facebook.com/IsraelArabic/?locale=ar_AR

٦. حساب إسرائيل باللهجة العراقية، متاح عبر الرابط:
https://www.facebook.com/IsraelinIraqi/?locale=ar_AR

٧. منوحين، ليندا. ٢٠١٨. "صفحة إسرائيلية على فيسبوك إسرائيل باللهجة العراقية". معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/sfht-asrayylyt-ly-fysbwk-ballhjt-alraqyt#main-content

٨. حساب افيخاي أدرعي، متاح عبر الرابط:
https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/?locale=ar_AR
https://twitter.com/AvichayAdraee?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor

٩. حساب سفارة العراق الافتراضية في إسرائيل، متاح عبر الرابط:
https://twitter.com/iraqisraelpeace?lang=ar

١٠. حساب أهل الكتاب، متاح عبر الرابط:
https://www.facebook.com/peoplethebook/?locale=ar_AR

١١. شلش، لندا. ٢٠٢١. "الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لتلميع صورة الاحتلال في المنطقة". تي ار تي عربي.
https://www.trtarabi.com/

المصادر باللغة الانكليزية

1. Tuch, Hans N. 1990. Communicating With the World. New York: St.martin press.
2. Wolf, Charles and Rosen, Brian. 2004. Public Diplomacy How to Think About and Improve It. United States: Rand Corporation.
3. Payne and Others. 2011. “Public Diplomacy in the Digital Age”. Openedition. https://journals.openedition.org
4. Arsenault, Amelia. 2015. Centers of gravity in public diplomacy 2.0: A Case study of us efforts in south Africa. Los angeles: Figueroa press.

5. Sevin, Efe. 2017. Public Diplomacy and the Implementation of foreign Policy in the US, Sweden and Turkey. London: Palgrave Macmillan.
6. Cull, Nicholas J. 2009. Public Diplomacy Lessons from the Past. Los angeles: Figueroa press.
7. Manor, Ilan and Bjola, Corneliu. 2019. Public Diplomacy in the Age of post-reality. London: Palgrave Macmillan.
8. Medzini, Meron. 2019. "Reflections on Israel's Public Diplomacy". Bulletin du Centre de 286echerché français à Jérusalem.
9. Eglash, Ruth. 2019. "With no formal ties, Israel is using digital diplomacy to reach out to the Arab world". The washton post. https://www.washingtonpost.com/
10. Israel Defense Forces: https://www.facebook.com/idfonline/?locale=ar_AR
11. Rabi, Uzi. 2021. "Israel and Arabs". Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies. https://dayan.org
12. Gov.il. 2023. "Government Ministries". https://www.gov.il/en/
13. The Ministry for Diaspora Affairs and Combating Antisemitism. 2023. "Fighting Antisemitism". https://www.gov.il/en/departments/topics/anti_semitism/govil-landing-page
14. zida, 'ahmad muhamad. 2016. "altatawurat almueasirat limafhum aldiblumasiati". majalat alsiyasat alduwliati, eadad 205 (mars): 50 - 58.
15. eabd alrahman, 'usamata. 2012. "al'iielam aljadid waldiblumasiat aleamatu". majalat aldiblumasi, eadad 59 (abril): 28-30.
16. abrahim, eabd alamir eabd alhasan. 2020. "aldiblumasiat alshaebiat al'amrikiat 'iidarat alsumeat waistirjae alsuwrat fi mintaqat alsharq al'awst". dirasat siasiat wastiratijiatu, aleadad 40 (mars): 161-170.
17. kusta, falantin. 2020. "tashkil aldiblumasiat alshaebiat eabr shabakat altawasul alaijtimaeii fi alqarn alwahid waleishrina". majalat jil aldirasat alsiyasiat walealaqat alduwliati. aleadad 28.
18. hisab 'iisrayiyl tatakalam bialearabii, mutah eabr alraabti: https://www.facebook.com/IsraelArabic/?locale=ar_AR
19. hisab 'iisrayiyl biallahjat aleiraqiati, mutah eabr alraabti: https://www.facebook.com/IsraelinIraqi/?locale=ar_AR
20. minuhina, linda. 2018. "safhat 'iisrayiyliat ealaa fisbuk 'iisrayiyl biallahjat aleiraqiati". maehad washintun lisiasat alsharq al'adnaa. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/sfht-asrayylyt-ly-fysbwk-ballhjt-alraqyt#main-content
21. hisab afikhay 'adraei, mutah eabr alraabti: https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/?locale=ar_AR https://twitter.com/AvichayAdraee?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor
22. hisab sifarat aleiraq alaiftiradiat fi 'iisrayiyl, mutah eabr alraabti: https://twitter.com/iraqisraelpeace?lang=ar
23. hisab 'ahl alkitabi, mutah eabr alraabti: https://www.facebook.com/peoplethebook/?locale=ar_AR
24. shilsh, linda. 2021. "aldiblumasiat alraqamiat al'iisrayiyliat litalmie surat alaihtilal fi almintaqati". ti aar ti earabi. https://www.trtarabi.com/